بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة

سوق [illegible] - مكة المكرمة

ت - ٢٥٧٧٢

٩

بطاقة فهرسة - وطات رقم

اسم الكتاب : شرح شمائل الترمذي

اسم المؤلف : محمد الله الصادر الهروي

تاريخ التأليف : ٢٧٥ هـ

تاريخ خطه ونوعه :

عدد الاجزاء : ١

عدد الصفحات : ٢٠٠ : في كل صفحة ١٦ سطر

القياس : ١٦ × ٠٤ سم

الرأي : مطبوع

جامعة أم القرى
مكتبة الحرم المكي الشريف
قسم المخطوطات والمكتبات الإسلامية

٥

١٠٠٤
١٠٠٢

هذا كتاب شرح
منازل السايرين للعالم العلامة
قدوة المحققين عبد
محمد الانصاري
الهروي
نفعنا
الله
به
امين

١٠٥٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي خلص العارفين بمعرفة ما لا يعرفه الا هو، وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا فيه وتاهوا، ثم افناهم عن بقاياهم فتاهوا في صعقتهم بما فاهوا، ثم احياهم به وانسهم فنطقوا بالحق اذا شاهدوا محياه والصلاة على من رفع الحجاب عن ابصار الذين اتبعوه ومن بحر علمه امتاهوا، محمد المصطفى وعلى اله واصحابه الذين قصدوا مقصده ومرماه، وبعد فان بعض العرفا والاحباب من خلصا الاخوان والاصحاب، طال ما سالوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل السايرين، من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق قدوة الاولياء ابي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله روحه فلم اسعف لحاجتهم وكنت استعفي من انجاح بغيتهم لصعوبة المرام، وحور العدم عن القيام في المقام، حتى اشار الصاحب الاعظم، العالم العارف العادل المحقق المدقق سلطان الوزرا في الافاق، صاحب الرياستين بالاستحقاق نظام ملك العالم، صلاح طوايف الامم، اعدل ولاة المسلمين، غياث الحق والدنيا والدين، محمد بن الصاحب السعيد، رشيد الحق والدين فضل الله بن ابي الخير ضاعف الله اجلاله، وادام اقباله الى بما اقترحوه، والاقبال على ما طلبوه فحق علي الامر، وضاق مذهب العذر ولزم الامتثال، وان لم يقتضه الوقت والحال، فاستخرت الله تعالى وشرعت فيه مستمدا من واهب الحول والقوة مدد التوفيق، مستفيضا من عنده الهام الحق والتحقيق، قال

رضي

قال رضي الله عنه الحمد لله الواحد الاحد الحمد هو الثنا بالجميل مطلقا اي اعم من ان يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في مقابل الاحسان والانعام فخصه بالله للامرين معا على ما دل عليه باضافه واسم الذات من حيث هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مطلقا ولذلك وصفه بالواحد المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته واردفه بالاحد اي المنزه عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب ذاته والوصفان سلبيان لازمان ذاتيان له من غير اعتبار الغير فان الاحدية نفي اعتبار الغير معه حتى الصفات التي هي اعتبارات ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال امير المومنين علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه القيوم الصمد هما صفتان له بالنسبة الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى يقوم موجودا والا كان عدما محضا فهو وصف له باعتبار وجود الكل به والصمد هو الذي يصمد اي يقصد لافتقار الكل اليه فهو وصف له باعتبار القدم الذاتي للممكنات بدون الموجب لاحتياج الكل اليه ولهذا قيل الصمد الذي لا جوف له من قولهم مصمد فان الممكن ليس الا صورة في العلم ونقشا خياليا لا معنى له ولا حقيقة الا هو فهو الاجوف الدرلولا صمديته وظهوره في صورته لم يكن شيا كما قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ومن ثم قال بعض العارفين انا ردم كله وفيهما ايناس بالقرب من

العباد اللطيف اي الخفي الباطن للطافته من قوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير او الواصل
للطايف

فيه فلا تفيد الا الدلالة على انتفاء الفساد وفي الزمان الماضي بسبب
انتفاء التعدد فيه قلنا نعم بحسب اصل اللغة ولكن قد تستعمل
للاستدلال لانتفاء الجزا على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعين
زمان من الازمنة كما في قولنا لو كان العالم قديما لكان غير متغيرا
والاية من هذا القبيل وقد يشتبه على بعض الاذهان احد
الاستعمالين بالاخر فيقع الخبط القديم هذا تصريح بما علم التزاما
اذ الواجب لا يكون الا قديما ابتدا لوجوده اذ لو كان حادثا مسبوقا
بالعدم لكان وجوده من غير ضرورة حتى وقع في كلام بعضهم
ان الواجب والقديم مترادفان لكنه ليس بمستقيم للقطع بتغاير
المفهومين وانما الكلام في التساوي بحسب الصدق فان بعضهم
على ان القديم اعم من الواجب لصدقه على صفات الواجب والاستحالة
في تعدد الصفات القديمة وانما المسئول تعدد الذوات القديمة
وفي كلام بعضهم المتاخرين كالامام حميد الدين الضرير رحمه
الله ومن تبعه تصريح بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى
وصفاته واستدلوا على ان كل ما هو قديم فهو واجب لذاته بانه لو لم
يكن واجبا لذاته لكان جايزا لعدم في نفسه فيحتاج في وجوده
الى مخصص فيكون محدثا اذ لا يعني بالمحدوث الا ما يتعلق وجوده
بايجاد شيء آخر ثم اعترضوا بان الصفات لو كانت واجبة
لذاتها لكانت باقية والبقا معنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى
فاجابوا عنه بان كل صفة فهي باقية ببقاء هو نفس تلك الصفة
وهذا الكلام في غاية الصعوبة فان القول بتعدد الواجب لذاته

منا في التوحيد والقول بامكان الصفات بنا في قولهم بان كل ممكن فهو
حادث فان زعموا انها قديمة بالزمان بمعني عدم المسبوقية بالعدم
وهذا لا ينافي الحدوث الذاتي بمعني الاحتياج الى ذات الواجب فهو
قول بما ذهب اليه الفلاسفة من انقسام كل واحد من القدم
والحدوث الى الذاتي والزماني وفيه رفض لكثير من القواعد
وسياتي لهذا زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى الحي القادر العليم
السميع البصير الشاي المريد لان بديهة العقل جازمة بان محدث
العالم على هذا النمط البديع والنظام المحكم مع ما يشتمل عليه من
الافعال المتقنة والنقوش المستحسنة لا يكون بدون هذه الصفات

الاضافي على الكل دايما ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلا
اي شمس نور شهود الحق لاهل التمكين الذين هم صفوة الله اي
اصفياءه المصطفون من عباده الذين صفت سرايرهم عن رؤية
الغير بشهود الحق المتجلي باسمه النور دايما دليلا على بطلان العدم
عندهم المتخيل عند المحجوبين ثم قبض ظل التفرقة عنهم اليه
قبضا يسيرا اي قبض الوجود الاضافي الخيالي الموجب للمتفرقة
بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم الذاتهم باسقاط الاضافات
قبضا سهلا على الله تعالى وقبضا يسيرا لقلة قدر الاضافات
وارتفاع مجرد التخيل والحسبان في مقام الفناء او قبضا قليلا
لاضمحلال رسوم الخلقية في عين الحق عند رؤية الخلق مع الحق
بل بالحق في مقام البقاء بعد الفناء لقلة مقدارهم بحيث لا يحتجب
الحق بهم لانعدامهم بذواتهم وكونهم صور صفاته واسمايه وقد
اخذه من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية لا بحسب
التفسير ولسان العبارة بل بحسب التاويل ولسان الاشارة على ما
هو عادتهم وصلوته وسلامه على صفيه الذي اقسم به في اقامة
حقه محمد واله كثيرا لما خص الشهود الحقيقي بالصفوة وهو صلى الله
عليه وسلم اصفى الاصفيا ذكره باسم الصفي وصلوته اضافة الكمال
والخير التام عليه وسلامه تبرئته وتطهيره عن النقايص كلها
لصفاء فطرته وسريرته الذي اقسم الله به في سورة يس بالايماء
اليه بذكر الحرفين الدالين على الوقاية والسلامة المقتضيين للكمال
والتكميل على انه اقام حقه تعالى في تبليغ الرسالة واداءها والدعوة الى الله

علي بصيرة مع ثباته علي الصراط المستقيم الذي هو طريق التوحيد
الذاتي بقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين علي صراط مستقيم
وهو من اجل المقامات واصعبها ولهذا قال شيبتني سورة هود
وذلك قوله فاستقم كما امرت فان الدعوة الي الله مع كون المدعو
علي الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن الا اذا كان الداعي علي
بصيرة يري انه يدعوه من اسم الي اسم وبقي فان جماعة من السالكين
في الوقوف علي منازل السائرين الي الحق عن اشهد من الغرباء من اهل
هذه الغربة طال علي مساءلتهم اياي زمانا ان ابين لهم في معرفتها
بيانا يكون علي معالمها عنوانا اي يكون علي مقاماتها المعلومة بعلامة
اعلمت بها عنوانا وتوقيعا تعرف هي به فاجبتهم بذلك بعد استخارتي
الله تعالي واستعانتي به وسألوني اذ ارتبتها لهم ترتيبا مشيرا الي
تواليها اي الي ترتيبها علي الولاء ويدل علي الفروع التي تليها فانها
امهات واصول تحتوي علي جزئياتها وفروعها بالتفاصيل والتفاصيل
المذكورة فيها وان اخليه من كلام غيري واختصره ليكون اللطف
في اللفظ واخف للحفظ واني خفت ان اخذت في شرح قول ابي
بكر الكتاني ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة طولت
علي وعليهم فذكرت ابنية تلك المقامات التي تشير الي
تمامها اي الاصول المتضمنة لفروعها وتدل علي مرامها وارجوا
لهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسري ان لله تعالي
عبادا يريهم في بدايتهم ما في نهايتهم ثم اني رتبت لهم فصولا
وابوابا يفهي ذلك الترتيب عن التطويل المودي الي الملال ويكون

وفي نسخة البستي

منه وحده

اي سهل

وفي نسخة فيصلحه

اي سمة كافية عن السآل فجملته اية مقام منسومة علي عشرة
اقسام وقد قال الجنيد رحمه الله قد ينتقل العبد من حال الي حال
ارفع منها وقد بقي عليه من البيت نقلها بقية فيشرف عليها من الحالة
الثانية فيصلحها وعندي ان العبد لا يبرح له مقام حتي يرتفع
عنه ثم يشرف عليه فيصلحه وفي نسخة الاصل فيصلحه يعني ان
الجنيد قال بجواز ذلك وانه قابل بوجوبه ولعمري ان الحق ما عليه
المصنف رحمه الله فان كل مقام له فروع ورتب في سايل المقامات وما دام
السالك واقفا فيه ولم يترق عنه كان محجوبا عن تلك الفروع والرتب
وكان اصل المقام غالبا عليه حاكما مستحكما بحكم سريته عليه فاذا
ارتفع عنه الي اعلا منه اطلع علي تلك الفروع والرتب التي له في المقام
العالي وكان هو غالبا حاكما علي المقام النازل عن مقامه فيتصرف فيه
ويصرفه الي حكم مقامه فيفرعه تفريعا وينقله الي المرتبة التي تناسب
مقامه فان اصل التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها
والاعراض عنها وفي الابواب ترك الفضول القولية والفعلية
المباحة وتجريد النفس عن هيابات الميل اليها وبقايا النزوع الي
الشهوات الشاغلة عن التوبة الي الحق وفي المعاملات الاعراض
عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعي وافعال النفس برؤية
افعال الحق وفي الاخلاق التوبة عن ارادته وحوله وقوته وفي الاصول
الرجوع عن الالتفات الي الغير والعثور في العزم وفي الاورية
الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحق والتوبة عن الذهول عن
الحق في حضور ولو طرفة عين وفي الاحوال عن السلو عن المحبوب